في اللعان فشهادة احدهما اربع شهادات بالله والمراد بها الايمان وهو كقول
القايل اشهد بالله اي اقسم بالله ومعنى وما اعتدينا اي تجاوزنا الحق في
اليمين ومعنى انا اذا اثبتنا ان تجاوزنا ممن الظالمين وعبارة الجلال هنا الملعي
يشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيره ان فقدهم
لسفر ونحوه وان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة
تكذبهما فادعيا ذلك حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه
والحكم ثابت في الوصية منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية بالاثنين
من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لهما وهي مارواه البخاري ان
رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بريلاي وهما نصرانيان
فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد
الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان
من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي قام عمرو بن العاصي ورجل اخر منهم
فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فرمى اليهما واوصى اليهما وامرهما ان يبلغا منزل
اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ومعنى ذلك اداني ان ياتوا
بالشهادة على وجهها اي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة اقرب
الى ان ياتوا الشهود او الاوصيا بالشهادة على ما كانت من غير تحريف واخيانة
ومعنى او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي اقرب الى ان يخافوا رد اليمين بعد
يمينهم على الورثة المدعيين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون
ومعنى واتقوا الله واسمعوا اي لا تحلفوا كاذبين وخانوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول ومعنى الله لا يهدي القوم الفاسقين
اي الخارجين عن طاعته رضي الله عنه ما معنى قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل

الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ونصب
يوم وما حكاه هذا السؤال اجابت يوم منصوب بما ضمار اذكر وهو
يوم القيمة وحكاه هذا السؤال توبيخ لقومهم اي فيقول لهم توبيخا لقومهم
ماذا اجبتم اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى توحيدي او ماذا اجابتكم
امتكم حين دعوتموهم الى توحيدي وطاعتي ومعنى قالوا اي يقولون لا علم
لنا اي بذلك وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سؤالك ايانا عن امر انت اعلم
به منا وقيل معناه لا علم لنا بعاقبة امرهم وما احدثوا بعدنا دليله قولك
انت علام الغيوب اي انت الذي تعلم ما غاب وكن لا نعلم الا ما نشاهد
قال ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي للقيامة اهوال وزلازل تزول
منها القلوب عن مواضعها والعقول فيذهب عنهم علمه من هول ذلك اليوم
ويفزعون ويدهشون عن الجواب ثم بعد ما ثبتت عقولهم يشهدون على
امهم رضي الله عنه ما معنى يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء وما المايدة اجاب قال المفسرون
يستطيع باليا بمعنى يطيع يقال اطاع واستطاع بمعنى واحد كما اجاب
واستجاب وفي الاثار من اطاع الله اطاعه الله والمراد هل يطيعك ربك
باجابة سؤالك والتاء نصب ما بعده بمعنى تقدير اي هل تقدر ان تسال
ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء واجراه بعضهم على الظاهر فقال غلط
القوم وقالوه قبل استحكام المعرفة فقال السيد عيسى عليه الصلاة والسلام
عند الغلط استعظاما لقولهم اتقوا الله ان كنتم مومنين وقال بعضهم لم
يقولوه شاكين في قدرة الله تعالى ولكن معناه ان ينزل امرا كما يقول الرجل
لصاحبه هل تستطيع ان تنهض معي وهو يعلم انه يستطيع وانما يريد هل
يفعل امرا والمايدة الخوان الذي عليه الطعام وسمي الطعام ايضا مايدة
مايدة لانهم يوكلون عليه وقال اهل الكوفة سميت مايدة لانها تميد الاكلين
اي تميل وقال اهل البصرة فاعلة بمعنى المفعولة مثل عيشة راضية اي

Copyright © King Saud University